السيرة النبوية

المسلمون الأوائل

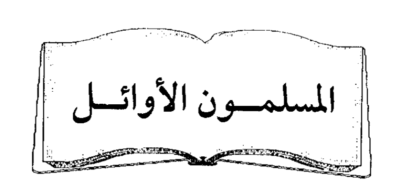
إعداد

محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢

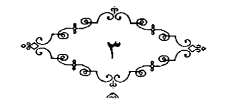


المسلمـون الأوائـل

جاء الوحى إلى رسول الله ﷺ وأبلغه أن ميعاد الدعوة إلي الله قد حان ، فدعا رسول الله ﷺ السيدة خديجة بنت خويلد فأسلمت معه فى الحال ، ثم أخذ يدعو بقية أهل بيته إلي الله ، ثم دعا أقاربه، وأصدقاءه ، وجيرانه وكل ذلك كان سرًا ، لأنه لم يأمر بالدعوة جهرًا « أى فى العلانية ».

* إسلام بقية أهل بيته :

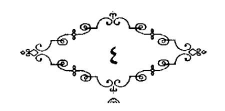
كان على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ يعتبرُ من أهل بيت المصطفى ﷺ . نعم كان يجلس معه ، وهذا لسبب سنعرفه من هذه القصة.



« أصاب قريش مجاعة فافتقر عم رسول الله ﷺ فى هذه المجاعة وضاع ماله ، وبالطبع أقصد عمه « أبا طالب » وكان أبو طالب صاحب عيال كثير ، فضاق به الحال ضياع ماله ، وكثرة أولاده .

فقال رسول الله ﷺ لعمه العباس بن عبد المطلب : إن أخاك أبا طالب كثيرُ العيال ، والناس فيما تري من الشدة والضيق فانطلق بنا إليه لنخفف من عياله تأخذ واحدًا وأنا واحدًا .

فانطلقا ، وعرضا علي أبى طالب هذا الأمر ، فوافق وأخذ العباس جعفر بن أبى طالب .

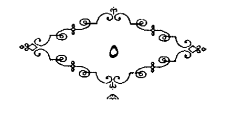


وأخذ رسول الله ﷺ على بن أبى طالب ، وقام بتربيته ورعايته والحفاظ عليه.

وعندما أتى الوحى إلى رسول الله ﷺ ، وأمره بالتبليغ كان على فى رعاية رسول الله ﷺ ، وكان يعتبر من أهل بيته كما أوضحنا ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام ، فأسلم ، ولم يعترض ،وكان هو أول من أسلم من الصبيان.

ولقد رآه أبوه ، فقال له : أى بنى ما هذا الدين الذى أنت عليه؟

فقال : يا أبت آمنت بالله وبرسول الله ، وصدقته فيما



جاء به وصليت معه لله واتبعته .

فقال له أبوه : إنّ محمدًا ﷺ قد دعاك إلى الخير فالزم هذا الخير يا بنى .

وهناك أيضا من أسلم من أهل بيت رسول الله ﷺ مثل «زيد بن حارثة » ، وأم أيمن.

وزيد بن حارثة يعتبر من أهل بيت رسول الله ﷺ لأنه تبناه ، ثم ألغيت هذه البنوة ، ولكى يتضح لنا ذلك جيدًا تعالوا معى يا أحبابى لنقرأ قصته سويا ، ولنعرف سبب انتسابه لأهل البيت .

* زيد بن حارثة :

نسب زيد بن حارثة هو : زيد بن حارثة بن شرحبيل بن

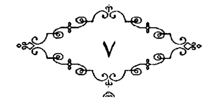
كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر.

* حكايته :

اشتهر العرب بتجارة العبيد ، فكانوا يشترون العبيد ويبيعونهم فى الأسواق ، وكان للسيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها ابن أخ يسمى « حكيم بن حزام بن خويلد » جاءها فى يوم من الأيام ومعه عبيد ، وكان رسول الله ﷺ جالس ، فقال حكيم للسيدة خديجة زوجة رسول الله ﷺ : اختارى يا عمة أى هؤلاء الغلمان شئت فهو لك.

فاختارت زيد بن حارثة ، فتركه لها حكيم بن حزام.

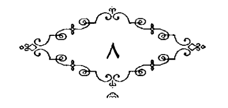
وبعد أن اختارت السيدة خديجة ، زيد بن حارثة عاش



زيد فى بيت رسول الله ﷺ ، وأحبه رسول الله ﷺ ، حبًا شديدًا ، وأحب زيد السيدة خديجة ، وسيدنا محمدًا ﷺ وشعر أنه يعيش فى بيته بين والديه .

وفكر سيدنا محمدُ ﷺ فى عتق زيد بن حارثة فوافقته السيدة خديجة ـ رضى الله عنها ـ على هذه الفكره ، وبالفعل حرر سيدنا محمد ﷺ زيدَ بن حارثة من العبودية ، ثم تبناه بعد ذلك وأطلق عليه «زيد بن محمد» وظل اسمه كذلك حتى نزل الأمر بعدم التبنى.

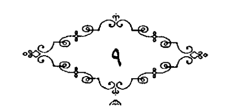
وزيد بن حارثة : كان عبدًا لأنه ضاع من أبيه فى ظروف الحرب ، فاشتراه حكيم بن حزام ، ثم أعطاه للسيدة



خديجة، وظل والد زيد يبحث عنه فى كل مكان ، ومن كثرة بحثه ولم يهتد إليه ظن أن ابنه قد مات إلي أن جاءه الخبر بأن زيدًا عند محمد ﷺ فجاء حارثة والد زيد إلى رسول الله ﷺ وطلب من رسول الله ﷺ ، أن يعطيه ابنه زيد ، فنادى سيدنا محمد ﷺ علي زيد فأقبل زيد ، فقال له رسول الله ﷺ : يا زيد هذا أبوك فإن شئت فأقم عندى وإن شئت فانطلق مع أبيك ، فقال زيد : بل أقيم عندك .

فلم يزل عند رسول الله ﷺ حتى بعثه الله فصدقه وأسلم ، وصلي معه .

وكان يقول : أنا « زيد بن محمد » حتى أنزل المولى

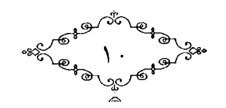


عز وجل ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾ فقال : أنا زيد بن حارثة ، استجابة لأمر المولى عز وجل ، لأنه لا يجوز للإنسان أن يتبرأ من اسم أبيه ، ولا يجوز لشخص أن يحمل اسما غير اسم أبيه ، هذه هى الشريعة الإسلامية.

* أول من أجابه من غير أهل بيته ؟

بعد أن وفق المولى عز وجل رسوله محمدًا ﷺ فى دعوته لأهل بيته ، حيث أسلم معه السيدة خديجة زوجه ، ثم على بن أبى طالب ، ثم زيد بن حارثة ، ثم أم أيمن زوجة زيد بن حارثة .

بدأ رسول الله ﷺ نشر الدعوة فى نطاق أوسع من نطاق



البيت.

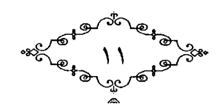
وبدأ بصديقه المقرب أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه .

* إسلام أبى بكر الصديق :

أولا دعونا نتعرف على أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ ثم نرى بعد ذلك كيف أسلم؟!.

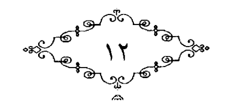
اشتهر أبو بكر باسمه : أبو بكر بن أبى قحافة هذا ما اشتهر به وسط الناس رغم أن اسمه الحقيقى هو : عبد الله ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر.

هذا هو نسبه ، أما بالنسبة لوضعه ، ومكانته ، فلقد كان



أبو بكر الصديق رجلاً تاجرًا ، من أغنياء قريش يتميز بالحكمة ، وسعة الصدر ، وحلاوة اللسان لذلك أحبه الجميع من أهل قريش ، وكانوا يسمعون كلامه ويخضعون لرأيه .

وكان من أحب أصدقاء رسول الله ﷺ ، حيث نشأت بينهما ألفة غريبة قبل أن يظهر الإسلام ، لذا عندما أمر جبريل رسول الله ﷺ بالدعوة إلى الله ذهب رسول الله ﷺ ليخبر أبا بكر ، وحينما أخبره . قال أبو بكر : بأبى أنت وأمى أهل الصدق أنت ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله .



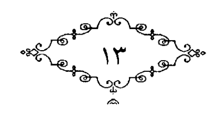
دخل أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ فى الإسلام بدون نقاش أو تردد فهو يعلم أن رسول الله ﷺ صادق لا يكذب.

وعندما أسلم أبو بكر وصلى مع رسول الله ﷺ أخذ يساعد رسول الله ﷺ فى ميدان الدعوة وكان نعم العون والسند لرسول الله ﷺ .

ويقول العلماء :أسلم على يد أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ أناس كثيرون منهم :

* **الزبير بن العوام** بن خويلد بن أسد .

* **وأيضا عبد الرحمن** بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة.



* **وسعد بن أبى وقاص** بن أهي بن عبد مناف بن زهرة.

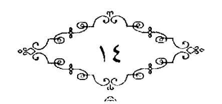
* **وطلحة بن عبيد الله** بن عثمان بن عمرو بن كعب.

* **وعثمان بن عفان** بن أبى العاص بن أمية .

وبالطبع كلنا نعلم من هو عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه، إنه صاحب الأثر فى التاريخ الإسلامى ، أسلم هذا العملاق على يد سيدنا أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه.

هؤلاء هم المسلمون الأوائل ، الذين استجابوا لرسول الله ﷺ ، ولدعوة الحق ، فأسلموا وأحسنوا وأصلحوا من شأنهم وشأن جميع من حولهم .

ويقال : إنه كان لعثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ عم

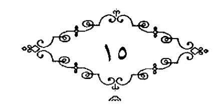


يسمى «الحكم» وكان هذا العم يبلغ من العمر ثمانين عامًا، وعلم هذا العم أن عثمان ابن أخيه قد أسلم ، فغضب غضبا شديدًا ، ثم ذهب إلى عثمان ـ رضى الله عنه ـ وقال له : أسلمت ؟ .

فقال سيدنا عثمان ـ رضى الله عنه ـ : نعم .

فاشتعل عمه غضبا ، فقيده ، وأصر على عذابه وعندما قيده قال له : ترغب عن دين آبائك إلى دين مستحدث !!! والله لا أحلك حتى تدع ما أنت عليه.

فقال سيدنا عثمان : والله لا أدعه ، ولا أفارقه ، فلما رأى الحكم صلابته فى الحق تركه.



المسلمون الأوائل تمتعوا بإيمان صادق ، وعزيمة قوية وصبر شديد وهذا ما سنعرفه إن شاء الله فى القصة القادمة «الاضطهاد» .



